

مساهمة رأس المال المعرفي في تنمية الابتكار البيداغوجي بالجامعات الجزائرية
—من وجهة نظر هيئة التدريس—

**The contribution of knowledge capital to the development of pedagogical
innovation in Algerian universities,
- point of view of the faculty members -**

حداد أمينة¹، تفياني بوفاتح كلتومة²

Haddad amina¹, tafiani boufatah keltouma²

¹جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، amina.haddad@univ-tlemcen.dz

²جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، boufatehketouma@gmail.com

تاريخ القبول: 2021-05-01

تاريخ الاستلام: 2021-02-02

ملخص:

تمحورت أهداف الدراسة في اختبار العلاقات التأثيرية لأبعاد رأس المال المعرفي، (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الاجتماعي) على الابتكار البيداغوجي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر هيئة التدريس. اعتمدت الدراسة على الإستبانة الإلكترونية في جمع البيانات، وشملت العينة البحثية على 90 استجابة قابلة للتحليل بالبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية spss 20، قامت الدراسة بعدة اختبارات إحصائية لمتغيرات الدراسة، والنموذج العام المتعلق بالانحدار المتعدد، سمح لنا بالتوصل إلى أن كل من بعد رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي لهما علاقة تأثير إيجابية وجوهرية على الابتكار البيداغوجي، لكن لم توفق الدراسة في إيجاد العلاقة التأثيرية الإيجابية بين المتغير المستقل رأس المال الهيكلي والابتكار البيداغوجي.

كلمات مفتاحية: رأس المال المعرفي؛ رأس المال البشري؛ رأس المال الهيكلي؛ رأس المال الاجتماعي؛ ابتكار بيداغوجي.

تصنيف JEL: O39 ;E22 ;O34 ;E24 ;D83

Abstract :

The objectives of the study in testing the impact relationships of the dimensions of knowledge capital (human capital, structural capital, social capital) focused on pedagogical innovation in Algerian universities the point of view of the faculty members. The study was based on e-questionnaire synopsis in data collection, and the research sample included 90 analytical responses from the Statistical Program of Social Sciences (SPSS 20), the study carried out several statistical tests of the

¹المؤلف المرسل: حداد أمينة، haddadamina1982@gmail.com

variables, and the general model of multiple regression, which allowed us to find that both the dimension of human capital and social capital had a positive and substantial relationship to pedagogical innovation, but the study did not succeed in finding the positive impact relationship between independent structural capital and pedagogical innovation.

Keywords : Knowledge capital; human capital; structural capital; social capital; pedagogical innovation.

Jel Classification Codes : D83 ;E24 ;O34 ;E22 ;O39

1. مقدمة:

أصبحت الفجوة بين الدول النامية والمتقدمة في الآونة الأخيرة متفاوتة بشكل كبير، بسبب انتشار التكنولوجيا والثروة الصناعية الهائلة في مجال الإلكترونيك والبحوث العلمية والتقنية، فهذه الفجوة ستبقى بين العالم النامي والصناعي المتقدم وما ينتج عنه من تخلف البحث العلمي وصعوبة اللحاق بالركب العالمي، فأساس أي تقدم علمي أو ابتكار هو التعليم والتعلم والجامعات هي اليوم في أمس الحاجة لإطلاق مبادرات تحاكي الواقع وتسعى للتغيير الجذري بدء من المناهج العلمية والبيداغوجية وتشجيع الباحثين والطلبة والهيئة التدريسية على الابتكار . (الفيل، 2000)

يعتبر الابتكار بالجامعة اليوم من بين الأنشطة التي تعتمد على التغيير والتجديد في سياق معين، والسعي لتحسين مردودية الطلبة بشكل كبير، وجعلهم أكثر تفاعلا في الصفوف الدراسية، غالبا ما يتم وصف المناهج التعليمية على أنها ليست بهذا اليسر والمرونة لتطبيق الابتكار والتجديد خاصة في الدول التي تقوم بتقديم خدمات تعليمية مجانية، لذلك فإن التدريس الرسمي التقليدي من الطرق القديمة والتي لا تزال مستخدمة في أغلب الدول النامية، لكن اليوم تفرض متطلبات السوق والطلاب وأعضاء هيئة التدريس واقتصاد المعرفي التغيير والتماشي مع المتغيرات المحيطة، لذلك فإن الجامعات تواجه تحديات مع الابتكار في التدريس وماهي الأساليب والعمليات المساعدة لتحديد أهم الممارسات والسياسات المحيطة بالابتكار البيداغوجي (pelletier & bechard, 2003)

الاهتمام برأس المال المعرفي بالمنظمات الصناعية دليل على أهميته في منظمات الأعمال لخلق القيمة وتحقيق الميزة التنافسية، والسؤال الذي يبقى مطروحا مدى إمكانية مكونات رأس المال المعرفي بالجامعات (البشرية، الهيكلية، الاجتماعية) أن تكون رافعة للقيم وتعظمها لمساعدة الهيئة التدريسية على ابتكار طرق تعليمية تساعد على الاستقلالية للطلبة وتفتح الفرص لهم في سوق العمل ومتطلباته، وما هي أبرز العناصر التي يعتبرها الأستاذ الجامعي من المعوقات لهذا الابتكار.

من خلال ما تم الحديث عنه سابقا يمكن الوقوف على التساؤل الرئيسي للدراسة والذي يشكل صلب الموضوع والإشكالية البحثية التي يمكن صياغتها على النحو التالي: مدى إمكانية رأس المال المعرفي بالجامعة من تعزيز الابتكار البيداغوجي من وجهة نظر هيئة التدريس؟ كما يتم الاستعانة ببعض الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يعتبر رأس المال البشري بالجامعة المنتج للابتكار البيداغوجي؟

- هل تتوفر الجامعة على رأس مال هيكلي يمكنها من الابتكار بيداغوجيا؟
 - هل هناك تأثير إيجابي لرأس المال الاجتماعي لتحقيق الابتكار البيداغوجي؟
 - من أجل الحصول على فحص شامل للدراسة ومعالجة الإشكالية السابقة يتم الاعتماد على الفرضيات البحثية التالية: الفرضية الرئيسية هناك تأثير إيجابي بين رأس المال المعرفي والابتكار البيداغوجي
 - الفرضية الفرعية الأولى: هناك تأثير إيجابي لرأس المال البشري على الابتكار البيداغوجي؛
 - الفرضية الفرعية الثانية : هناك تأثير إيجابي لرأس المال الهيكلي على الابتكار البيداغوجي؛
 - الفرضية الثالثة: هناك تأثير إيجابي لرأس المال الاجتماعي على الابتكار البيداغوجي.
- تكمن أهمية الدراسة في الخوض في الابتكار البيداغوجي والذي يعتبر من العناصر الصعبة والتي يحاول صناع القرار التركيز عليه، وبسبب عدم السيطرة عليه أو متابعته بشكل جدي، فهو ينبع من سلوك الهيئة التدريسية ومقدرتها على التجديد والتغيير، ولاستكشاف ذلك نقوم بتسليط الضوء على هذه العناصر المهمة بالجامعات الجزائرية فهي التي تفرز مخرجات تقنية وعلمية وتكنولوجية قابلة للتجسيد على أرض الواقع، فقاعدة الابتكار في نظرنا تبدأ من التجديد والتغير داخل الصفوف الدراسية .
- تسعى الدراسة إلى معرفة مدى توفر رأس المال المعرفي بأبعاده الثلاثة (البشري، الهيكلي، الاجتماعي) بالجامعة، كما تحاول معرفة مضامين الابتكار البيداغوجي، الذي يعتبر واحد من أصعب المجالات التي يبتكر فيها، بالرغم من تحسين المناهج وتطويرها فنحن بصدد معرفة كيفية ابتكار رأس المال المعرفي بالجامعة لطرق بيداغوجية تمكن الطالب من النجاح في الحياة المهنية والعملية وتحفيزه نحو استغلال الفرص وتحقيق الاستقلالية.

الإطار المفاهيمي والخلفيات النظرية للدراسة

1. الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات عالجت رأس المال المعرفي بالجامعات لكن بشكل شمولي نذكر البعض منها مثل دراسة (عبد الكريم رليد ومصطفى عثمانى 2020) فقد استهدفت الدراسة العلاقة التأثيرية بين رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلاقات) على أبعاد جودة الخدمة التعليمية (جودة هيئة التدريس، جودة برامج التدريس، جودة الإدارة التعليمية، جودة البحث العلمي) فقد أكدت الدراسة عن وجود علاقة طردية قوية بين رأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية بالمركز الجامعي تيبازة، و دراسة (شبيوي سليم وبن لكحل نوال، 2019) التي وقفت على معرفة التأثير بين رأس المال المعرفي والأداء الجامعي المتميز، وقد أظهرت نتائج الانحدار المتعدد أن المتغيرات المدروسة تتوفر على تأثير معنوي إيجابي متوسط بين مكونات رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلاقات) والأداء الجامعي المتميز (الجودة، الأبحاث العلمية، خدمة المجتمع)، أما دراسة (يوسف مريم ويحيوي نعيمة 2016) ركزت كذلك على تأثير رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي، وأبرزت النتائج عن توافق آراء عينة البحث (طلبة، أساتذة) فيما يتعلق بتأثير رأس المال الهيكلي على جودة التعليم بينما اختلفت في التأثير لرأس المال البشري والزبوني على جودة التعليم وأن هناك غياب فعلي لمعايير الجودة داخل المؤسسة التعليمية بجامعة باتنة، كما اقترحت الدراسة إيلاء الاهتمام بالموارد الفكرية بالجامعة لتحقيق النقلة النوعية في مجال البحث العلمي وفتح المجال لتخصصات ترتبط بسوق العمل. كما بينت دراسة (عبد السلام فهد

نمر العوامرة (2016) العلاقة التأثيرية لرأس المال الفكري على القدرات الإبداعية لأعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية، أهم النتائج بينت أن هناك تأثير دال إحصائيا لأبعاد رأس المال الفكري (الاستقطاب، الصناعة، التنشيط، والمحافظة على رأس المال الفكري) على القدرات الإبداعية لهيئة التدريس.

1.1. التعقيب على الدراسات السابقة

من الواضح أن الدراسات السابقة اهتمت ببيئة التدريس بالجامعات، كما اهتمت وتوافقت مع الدراسة الحالية في دراسة التأثير لرأس المال الفكري كمتغير مستقل لكن تختلف مع الدراسة الحالية في أنها جاءت ذات شمول للمناهج التعليمية والبيداغوجية مع الأداء والجودة فكانت عبارة عن فقرات أو أسئلة بسيطة عن المناهج، وهي تعتبر فجوتنا البحثية للخوض أكثر والتعمق في الطرق الإبداعية والإبتكارية في الصفوف الدراسية والعمليات التدريسية والتفاعل بين الطالب والأستاذ وكذا الابتكار في طرق تقييم للطالب وما إلى ذلك.

2. الخلفيات النظرية للدراسة

الخوض في مجال البيداغوجية والتعليم ليس بالأمر الهين، فأساس أي معرفة اليوم تبدأ من البيانات والمعلومات المتاحة للتعليم وكيفية نشر هذه المعرفة بين المتلقين أو الطلبة فهي بذلك تنظر في أهم الطرق والأساليب التي تجعل من هذا التفاعل بين الأستاذ والطالب ينتج مخرجات إبداعية تعود بالنفع على المجتمع وتساهم في بناء قواعد متينة لمستقبل الجيل القادم.

1.2. تعريف الابتكار البيداغوجي

ينظر للإبتكار على أنه عملية من صنع البشر في إحداث تغيير بشكل جزئي أو جذري فهي تحتاج للحكمة والجرأة، بذلك فإن الإبتكار عملية متعددة الأبعاد، فأغلب الباحثين والأكاديمين ينظرون للإبتكار البيداغوجي بشكل كبير في التغيير والتحول والتجديد لكن دون تقييد وفرض، فهو بذلك يستخدم مصطلح الابتكار للدلالة على التحولات والبرامج التعليمية أو الروتينات التنظيمية أو الثقافات المؤسسية من خلال استغلال فكرة وتطويرها إلى أعمال مبدعة (lemaitre, 2018)

ينظر إلى الابتكار في التعليم على أنه مجموع العمليات البناءة التي لا يتم فيها نقل المعرفة فحسب للمتلقين بل أن تساعد الطالب على التفكير المنطقي والمنهجي باستقلالية، وفق إستراتيجيات التعلم، وارتكازا على المهارات الفكرية السابقة، فالطالب وفق المنظور الإبتكاري يجب أن يكون عنصر فعال في المحتوى الدراسي بشكل يتكيف مع المتغيرات المحيطة به ويطور المهارات العملية والخبرات وفهم الواقع والحياة المهنية (e. Penttilä & Mertanen, 2020)

وفق (2005. le conseil supérieur de l'éducation canadien) فإن الابتكار البيداغوجي

يأخذ ثلاث أشكال في الميدان التعليمي والجامعي فهو يتمحور أساسا على ثلاث محاور أساسية والتي ندرجها فيما يلي :

الابتكار في المناهج: وهو التدريسية على وجه الخصوص.

الابتكار التربوي: وهو ذلك ذلك الابتكار الذي ينعكس على الطرق التدريسية والمادة العلمية التي يتم إنتاجها من قبل الملقى والهيئة الشكل من الابتكارات التي تركز على الدروس والطرق التدريسية التي يعتمد عليها الأستاذ داخل الفصول التدريسية.

الابتكار التنظيمي: تختبر هذه العمليات الابتكارية في العمليات والآليات وإنجاز المهمات والأعمال والأنشطة الفردية والجماعية

للهيئة التدريسية (grari & benhabib, 2015)

الابتكار التقييمي: يعبر عن التغذية الرجعية لمعرفة مدى إمكانية الابتكارات السابقة من تحقيق الفعالية والكفاءة.

2.2. دور الهيئة التدريسية في الجامعات

يمكن استنتاج أن الأستاذ الذي يفكر بشكل إبداعي وريادي لتطوير الطرق التعليمية والتدريسية يعتبر المحرك الرئيسي للعملية التدريسية والذي يحفز الطالب بطريقة إيجابية لتحقيق جملة من الأهداف التي يمكن أن نحصرها فيما يلي:

- مساعدة الطالب على رسم مستقبل إيجابي وتهيئته لسوق العمل؛
- الاهتمام الفعلي بمستقبل الطالب بإظهار الفعاليات الذاتية لمكتسباته ومعارفه السابقة؛
- بناء صورة جيدة للمتعلّمين المحترفين والذين لهم القدرة على إحداث الفرق في المجتمع؛
- اكتساب الثقة والاحترام من الجامعة بممارسة الأصالة في التدريس والمساهمة في خلق الهوية المجتمعية والشعور بالفخر؛
- إظهار روح التعاون والمسؤولية في المواقف الصعبة والتعاون مع كل أطراف المصلحة؛
- الاقتراب من الواقع وتعزيز التعلم المهني كتوعية حول القضايا المجتمعية المعقدة والتي تستوجب الابتكار من مخرجات

الجامعة وتحريك عجلة التنمية الوطنية. (Andrews & Crowther, 2003)

3.2. أهداف الابتكار البيداغوجي في ظل الرقمنة

في ظل التحول إلى اقتصاد المعرفة فقد أصبحت الرقمنة حتمية على كل القطاعات والتي تشكل مجموعة من الوسائل المساندة للعمليات التعليمية كالذكاء الاصطناعي وأنترنت الأشياء وظهور التعليم الإلكتروني الرقمي والتعاون الدولي في مجال البحث والتطوير وظهور المخابر الرقمية والتي تساهم بشكل أو بآخر في تغيير العمليات الابتكارية التقليدية والرفع من مخرجات الجامعة (kukulska. hulme, et al., 2020) وكذلك استخدامها في التعليم يساعد وبشكل كبير في الابتكار البيداغوجي

وهذا ما يؤكد André Tricot² أن للتعلم باستخدام التكنولوجيا عدة أهداف إيجابية نذكر منها: (Tricot, 2017)

- التعليم باستخدام التكنولوجيا أكثر سهولة التطبيق فالتعلم يصبح بشكل ممتع لأن التكنولوجيا اليوم في متناول الجميع؛
- التعليم الرقمي يساعد على الاستقلالية للطلبة ويحفزهم أكثر على تعلم معارف جديدة؛
- التكنولوجيا الرقمية تغير كثيرا من أوجه النظر وعمليات اكتساب المعرفة سواء للطلاب أو للأستاذ أو كلاهما.

4.2. رأس المال المعرفي بالجامعة

باعتبار الطالب والأستاذ جزء من رأس المال المعرفي بالجامعة فيتم تعريفه كما عرفه (sharabati, jawad, &

bounti, 2010) بأنه الأصول غير الملموسة بالمنظمة (Dost, Badir, Ali, & T, 2016) ويمكن تعريفه بالجامعة

² André Tricot أستاذ علم النفس في تولوز الفرنسية للدراسات والتعليم العلمي للدكتوراه وهو عضو في مخبر علم اللغات والإدراك CNRS في تولوز كما يدير مجموعة (mythe et réalités) لمجموعة كتب تخص البيداغوجيا والتعليم، بالإضافة إلى عمله كمدرّب في التعليم والصعوبات التي تواجهها.

على أنه المعرفة الجماعية والفردية المختزنة في رؤوس الأفراد والتي تحوز عليها المنظمة، في شكل معرفة صريحة وهي مجمل الثقافات التنظيمية والإدارية والتقنيات والعمليات المنتهجة من منظمة ما، كما يعبر عن الخبرات والمهارات وكفاءات الأفراد والعلاقات التفاعلية مع أصحاب المصالح أو الأطراف الأخذ بالجامعة ومحيطها العام والخاص. (خميس عطية، 2018) ويقسمه عدة باحثين إلى ثلاث مكونات وهي: رأس المال البشري الذي يشمل كل القدرات والأفكار المجسدة والمهارات والكفاءات التي يتم من خلالها تقييم الأفراد (Schultz, 1961) وتعرف على أنها الخبرات والمعارف والمهارات المتميزة والدافعية والإجتهاد والمثابرة والتعلم والقابلية للإبداع والابتكار، وكل هذه العناصر تكون مخزنة في أذهان المورد البشري (مدفوني و زرقين، 2017) ورأس المال الهيكلي الذي يعبر عن البنية التحتية والهيكل التنظيمي والعمليات والنماذج الإدارية والفلسفات التنظيمية وهو يشمل كذلك رأس المال الهيكلي الداخلي والخارجي مثل العلامات التجارية وبراءات الاختراع (زواوي و بن خديجة، 2017) ورأس المال الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية والذي يعمل على وصف الموارد ذات العلاقات المتعلقة بالروابط الاجتماعية وكل القيم والمعايير المرتبطة بتلك العلاقات (Jong, 2010)

5.2. أهمية رأس المال المعرفي والابتكار البيداغوجي بالجامعة

تكمن أهمية الجامعات في المخرجات العلمية والتقنية والجودة التعليمية وكذا الخصائص الفكرية المكتسبة من طرف الطلبة، يقف (ozlen2010) على فكرة الأهمية المحورية للجامعات هي خلق المعرفة وتوليد إبتكارات جديدة بالاستناد على كل البيانات والمعلومات المتاحة، ولتحقيق هذه الأهداف الحديثة على الجامعات بناء تحالفات وعلاقات وطيدة مع الشبكات الاجتماعية داخل وخارج الجامعة وتكثيف الجهود وكسر حواجز الاتصالات الرسمية لتبادل الخبرات والأفكار وتحسين الأداء الجامعي بشكل فعال (HANDZIC & ÖZTÜRK, 2015) أغلب الدراسات السابقة ركزت على خلق القيمة في منظمات الأعمال وفي مستقبل المنظمة وتحسين الأنشطة لأكثر قدر ممكن باستخدام الموارد غير الملموسة فهذه المعارف وفق المفوضية الأوروبية يجب الإستفادة منها كقاعدة فكرية لإنتاج أصول ذات قيمة أعلى (Secundo, Elena, Žilvinas Mart, & Leitner, 2016) ويرى البعض الآخر أن الجامعة هي مصدر الإبتكار ومحيطها المركب من المعارف وأنظمة التعاون يساهم بشكل كبير في عمليات تسيير الاندماج (بودلال و لكحل، 2015) كما تسمح العناصر المعرفية وإدارتها بالشكل الصحيح من تعزيز وتحقيق الجودة (حلموس، 2019) التي قد تكون في الجامعات الجزائرية مفقودة لسد حاجيات الإقتصاد الجديد والمتطلبات المستقبلية.

3. النتائج

1.3. الطريقة والأدوات.

1.1.3 منهج الدراسة

لتكييف الدراسة مع ما يناسبها من منهج فإن الجانب النظري يحتاج للمسح الأدبي للدراسات السابقة، واستقراؤها لتوضيح المضامين الفكرية والنظرية والمنهج الملائم لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي، بهدف وصف الظاهرة وصفا دقيقا لتوضيح متغيرات الدراسة. التي تعتبر أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية (الشوم، 2007). أما الجانب التطبيقي تتبع الدراسة المنهج التحليلي لتحليل البيانات المحصل عليها من أداة جمع البيانات الاستمارة وتحليل واختبار الفرضيات نقوم بمجموعة من الاختبارات الإحصائية للإجابة على التساؤل الرئيسي وتبيان العلاقة التأثيرية لمتغيرات الدراسة.

2.1.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة في الهيئة التدريسية للجامعات الجزائرية لذا تم توزيع استبيان إلكتروني وتم اختيار عينة عشوائية من جامعات الغرب الجزائري (سيدي بلعباس، وتلمسان) تلقينا 90 إستجابة، قابلة للتحليل ببرنامج SPSS النسخة 20 وتمثلت الخصائص الفئوية فيما يلي:

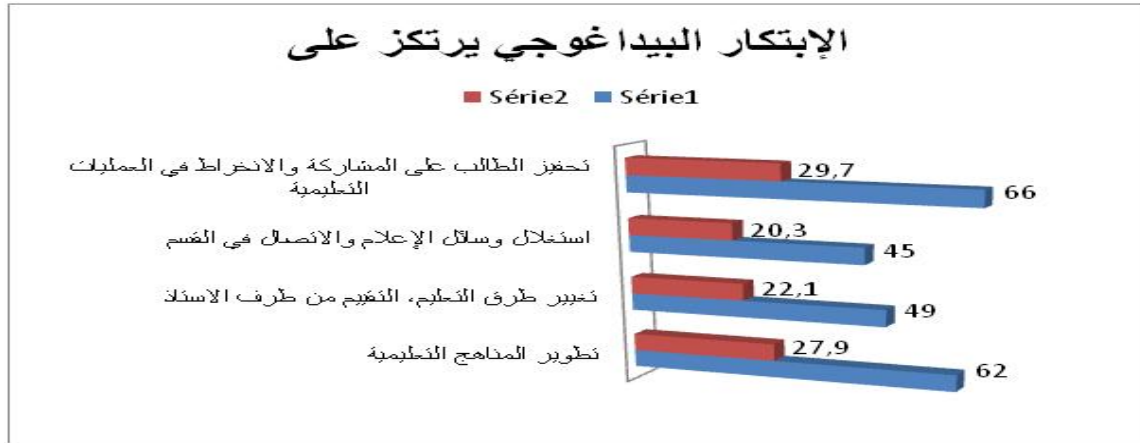
الجدول (01) توزيع عينة الدراسة وفق الخصائص الشخصية

الجنس		سنوات الخبرة		الدرجة العلمية	
النسبة	الجنس	النسبة	الخبرة	الوظيفة	النسبة
55.7	ذكر	60.9 %	الأقل من 10 سنوات	الأساتذة المحاضرين (ب)	29.9
44.3	أنثى	5.2 %	20 سنة - 30 سنة	الأساتذة المساعدين (ب)	22.7
				الأساتذة المحاضرين (أ)	21.6
				الأساتذة المساعدين (أ)	12.4
				الأساتذة التعليم العالي	29.7
				الأساتذة المؤقتين	4.1 %

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

لمعرفة الابتكار البيداغوجي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر هيئة التدريس قمنا بطرح سؤال عن أهم المرتكزات التي يعتمد عليها الأستاذ الجامعي لتحقيق الابتكار البيداغوجي وكانت أغلب الاستجابات تصب في تحفيز الطالب على المشاركة والانخراط في العمليات التعليمية بشكل فعال ما يعزز الابتكار البيداغوجي، ويسهل عمليات التقييم فقد جاءت استجابات العينة المبحوثة بنسبة متوافقة مع الجواب الأول كما هو موضح في الشكل رقم (01)

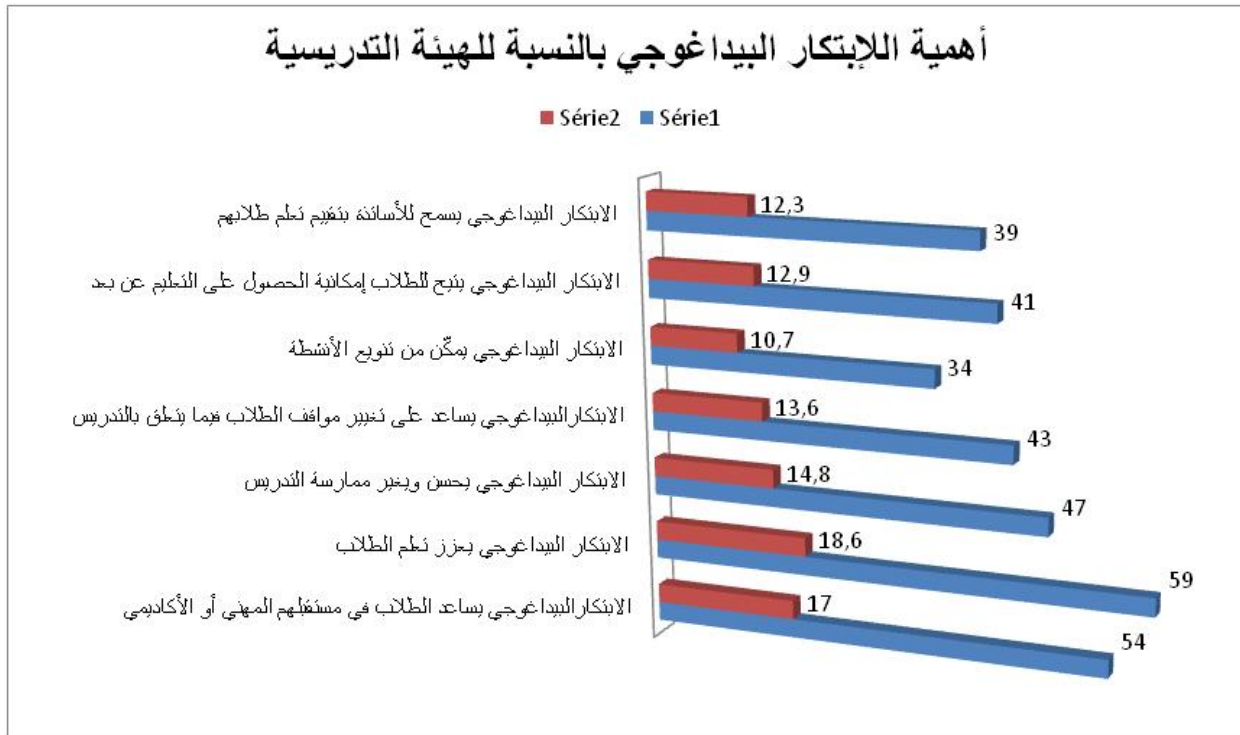
الشكل رقم (01) مرتكزات الابتكار البيداغوجي من وجهة نظر هيئة التدريس



المصدر: مخرجات البرنامج excel

أما بالنسبة لأهمية الابتكار البيداغوجي بالنسبة للهيئة التدريسية فقد جاءت أغلب الاستجابات بنسبة 18.6 % على أن الابتكار البيداغوجي من أجل تعليم الطالب فقط وتليها الجواب السابع الذي يساعد الطلبة في مستقبلهم المهني والأكاديمي بنسبة 17 % أما النسبة الأقل جاءت للجواب الثالث أن الابتكار البيداغوجي يمكن من تنويع الأنشطة بنسبة 10.7% من الملاحظ أن الهيئة التدريسية تعطي أهمية للعملية التدريسية فقط وفق ما هو متعارف عليه.

الشكل رقم(02) أهمية الابتكار البيداغوجي من وجهة نظر هيئة التدريس



المصدر: مخرجات البرنامج excel

3.1.3. أداة الدراسة:

استعانت الدراسة بأداة الإستبيان لجمع البيانات فقد تم تحليل العناصر المتعلقة بالصدق والثبات أما فيما يتعلق بالصدق الظاهري لفقرات الدراسة فقد تم تحكيم الإستبيان من قبل إحصائيين مختصين لتحديد اتساق العناصر المكونة للإستبيان، والذي تم تصميمه

وفق محاور وفقرات متعلقة بالأبعاد الأساسية لكل متغير، فقد تم بنائه وتقسيمه إلى جزئين، الجزء الأول يحتوي على البيانات الشخصية لأفراد العينة، والجزء الثاني تضمن المحاور المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وضم 33 عبارة مقسمة بدورها إلى محورين، فالمحور الأول خاص بالمتغير المستقل وهو رأس المال المعرفي ويضم 3 محاور مقسمة إلى (23) سؤال فمحور رأس المال البشري اشتمل على (08) أسئلة، ورأس المال الهيكلي شمل (07) أسئلة، أما رأس المال الاجتماعي فقد شمل (08)، استنادا على دراسة (فرحاتي، 2016) ودراسة (shaSabati, jawad, & bounti, 2010) بينما المحور الثاني المتعلق بالمتغير التابع وهو الابتكار البيداغوجي مكون من (10) أسئلة. اعتمادا على دراسة (قشقش والأغا، 2014)

4.1.3. صدق الاتساق الداخلي للمقياس

لحساب الاتساق الداخلي للمقياس حسب معامل الارتباط بيرسون بين درجة المفردة والمقياس الكلي لرأس المال المعرفي وهي معاملات تتراوح بين القيمة (0.550) و القيمة (0.836) وكل القيم دالة عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05 وهي تؤكد الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس رأس المال المعرفي، أما معامل الارتباط بيرسون بين درجات المفردة والمقياس الكلي للإبتكار البيداغوجي هي معاملات تتراوح بين (0.461) و القيمة (0.832) وكل القيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha=0.01$ و $\alpha=0.05$ هي تؤكد الإتساق الداخلي لبعد الإبتكار البيداغوجي ومفرداته.

الجدول (02) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس رأس المال المعرفي والإبتكار

الدرجة الكلية للإبتكار البيداغوجي		الدرجة الكلية لرأس المال المعرفي					
مفردة	معامل الارتباط	مفردة	معامل الارتباط	مفردة	معامل الارتباط	مفردة	معامل الارتباط

0.635**	Inno1	0.655**	Soc1	0.616**	Sc1	0.562**	Hc1
0.817**	Inno2	0.651**	Soc2	0.740**	Sc2	0.580**	Hc2
0.832**	Inno3	0.787**	Soc3	0.834**	Sc3	0.709**	Hc3
0.807**	Inno4	0.834**	Soc4	0.836	Sc4	0.604**	Hc4
0.732**	Inno5	0.690**	Soc5	0.812**	Sc5	0.706**	Hc5
0.702**	Inno6	0.619**	Soc6	0.707**	Sc6	0.711**	Hc6
0.758**	Inno7	0.636**	Soc7	0.550**	Sc7	0.580**	Hc7
0.808**	Inno8	0.723**	Soc8			0.648**	Hc8
0.577**	Inno9	% دال إحصائيا عند مستوى دلالة 1					
0.461**	Inno10	الإتساق الكلي الداخلي لرأس المعرفي والابتكار البيداغوجي					
الإبتكار البيداغوجي		رأس المال الاجتماعي		رأس المال الهيكلي		رأس المال البشري	
0.625**		0.881**		0.826**		0.813**	

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

5.1.3. قياس ثبات المقياس

من أجل التحقق من مؤشرات ثبات المقياس و أبعاده نستخدم معامل ألفا كرونباخ

الجدول رقم (03) ثبات الأداة Reliability Statistics

معامل ألفا كرونباخ	الفقرات
0.787	رأس المال البشري
0.862	رأس المال الهيكلي
0.850	رأس المال الاجتماعي

0.889	الابتكار البيداغوجي
0.932	الثبات الكلي

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

يتضح من الجدول رقم (02) أن قيم الثبات الكلي للأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ قد بلغت (0.932) وهي قيمة مرتفعة و مقبولة جدا فهي تقارب 100% بالاعتماد على دراسة نانلي (Nunnally, 1978).

6.1.3. دراسة الإحصائيات الوصفية لمتغيرات الدراسة

استعانت الدراسة بسلم ليكارت الخماسي لمعرفة توجهات واستجابات المبحوثين والتي يتم قياسها وفق ترتيب تسلسلي من 1 إلى 5 من الأقل أهمية (غير موافق جدا) إلى الأكثر أهمية (موافق جدا) ومدى موافقتهم عن كل عبارة من عبارات الإستبيان ويتم ترتيب استجابات العينة المبحوثة وفق معيار تقديري لمتوسطات مرجحة يتم حسابها بالنسبة للسلم الخماسي وهي موضحة في الجدول التالي:

الحكم على التقدير	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جدا
المتوسط المرجح	من 1 إلى 1.80	من 1.81 إلى 2.60	من 2.61 إلى 3.40	من 3.41 إلى 4.20	من 4.21 إلى 5.00

بالاستعانة بالسلم التقديري السابق وتحليل الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية نجد أن متوسط الابتكار البيداغوجي جاءت بقيمة (3.5175) بانحراف معياري (0.77862) بدرجة موافقة قوية، ورأس المال البشري قيمة المتوسط (3.4497) وانحراف معياري (0.75555) بدرجة موافقة قوية وجاءت في الترتيب الثاني، أما الترتيب الثالث وفق استجابات العينة المبحوثة رأس المال الاجتماعي بمتوسط حسابي بقيمة (3.0683) وانحراف معياري (0.83366) بدرجة موافقة قوية، أما الترتيب الأخير لرأس المال الهيكلي الذي جاءت قيمة المتوسط الحسابي بقيمة (2.8056) وانحراف معياري (0.93886) بدرجة استجابة متوسطة

الجدول رقم (04) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation
الابتكار البيداغوجي Innovation	3,5175	,77862
رأس المال الاجتماعي Reltional	3,0683	,83366
رأس المال الهيكلي Structural	2,8056	,93886
رأس المال البشري Human	3,4497	,75555

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

7.1.3 دراسة نموذج الانحدار المتعدد لمتغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: X_1 = رأس المال البشري، X_2 = رأس المال الهيكلي، X_3 = رأس المال الاجتماعي، y = الابتكار البيداغوجي
 قدر معامل الارتباط $R = 0.637$ وهي قيمة متوسطة أما معامل التحديد $R^2 = 0.406$ هذه القيمة تعكس أن 40.6% من التغيرات الحاصلة في الابتكار البيداغوجي تفسرها المتغيرات المستقلة X_1, X_2, X_3 أما الباقي يعود إلى متغيرات أخرى.

الجدول رقم (05) جودة النموذج

R	R ²	Adj R ²	Std. Error	D-Watson
,637 ^a	,406	,387	,60981	1,835

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

8.1.3. اختبار الفرضيات

الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين رأس المال المعرفي والابتكار البيداغوجي يوضح جدول ANOVA أن هناك تأثير بين المتغير التابع والمستقل عند مستوى دلالة 0.05 لأن قيمة الدلالة هي $\text{sig} = 0.000$ وبلغت قيمة معامل فيشر المحسوبة $F = 21.168$ وهي أكبر من القيمة الجدولية $F = 2.719$ وبذلك نقبل الفرضية الرئيسية وهذا معناه أن هناك تأثير بين رأس المال المعرفي والابتكار البيداغوجي بالجامعات الجزائرية.

جدول رقم (06) تحليل التباين الأحادي لمتغيرات الدراسة

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 regression	23,616	3	7,872	21,168	,000 ^b
residual	34,584	87	,372		
Total	58,200	90			

a. Dependent Variable: innovation

b. Predictors: (Constant), human, structural, relational

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

من أجل اختبار الفرضيات الفرعية المتعلقة بالمتغيرات المستقلة والتي تمثل مكونات رأس المال المعرفي (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي ورأس المال الاجتماعي) لابد من تحديد مدى توزيع البيانات طبيعياً بالقيام باختبار التوزيع الطبيعي الموضح في الجدول التالي:

جدول رقم (07) اختبار التوزيع الطبيعي One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test

	structural	human	reltional	innovation
N	90	90	90	90
Normal Mean	2,8056	3,4497	3,0683	3,5175
Parameters ^{a,b} Std. Deviation	,93886	,75555	,83366	,77862
Absolute	,062	,114	,052	,099
Most Extreme Positive	,062	,058	,052	,072
Differences Negative	-,056	-,114	-,050	-,099
Kolmogorov-Smirnov Z	,615	1,124	,513	,978
Asymp. Sig. (2-tailed)	,844	,160	,955	,295

a. Test distribution is Normal.

b. Calculated from data.

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

استخدمت الدراسة اختبار Kolmogorov-Smirnov لمعرفة التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة والتي تسمح لنا باختبار الفرضيات الفرعية وهذا الاختبار يقوم بمقارنة توزيع المجتمع الإحصائي من خلال عينتين مستقلتين من المجتمع (Lilliefors، 1967) لتحقيق التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة يجب أن تكون المعنوية الإحصائية sig أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية $\alpha=0.01, \alpha=0.05$ وإذا كانت المستويات أقل من مستوى الدلالة فإن التوزيع ليس طبيعياً، بالنسبة لدراستنا فإن المتغيرات كلها تتبع لتوزيع الطبيعي وهي على التوالي رأس المال البشري ($\alpha < 0.160$) و رأس المال الهيكلي ($\alpha < 0.844$) ورأس المال الاجتماعي ($\alpha < 0.955$) و بذلك كل المتغيرات تتبع توزيعاً طبيعياً.

9.1.3. الاتجاه العام للدراسة و اختبار جودة النموذج

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن معاملات النموذج موجبة وهذا معناه وجود علاقة طردية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع .

الجدول رقم (08) نموذج الدراسة Coefficients^a

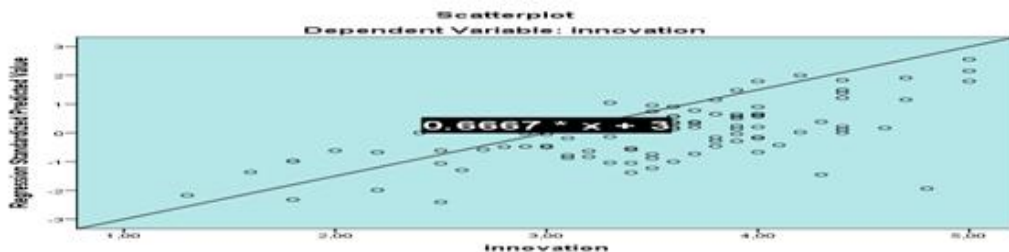
Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Correlations		
	B	Std. Error	Beta			Zero-order	Partial	Part
(Constant)	1,238	,303		4,084	,000			
1 relational	,344	,104	,369	3,296	,001	,580	,323	,263
structural	,058	,088	,071	,665	,508	,450	,069	,053
human	,307	,101	,298	3,027	,003	,538	,299	,242

a. Dependent Variable: innovation

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

من خلال الجدول السابق يمكن ملاحظة مستوى المعنوية لبعدين الأول رأس المال البشري فقد قدرت إحصائية $t=3.027$ وهي أكبر من القيمة الجدولية المقدرة بـ 1.96 عند مستوى دلالة $\alpha=0.01, \alpha=0.05$ حيث قدر $\text{Sig} = 0.003$ معناه نقبل الفرضية الفرعية أن هناك تأثير إيجابي بين رأس المال البشري على الابتكار البيداغوجي، وكذلك بالنسبة للفرضية التي تنص على أن رأس المال الاجتماعي له تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha=0.01, \alpha=0.05$ حيث قيمة $\text{Sig} = 0.003$ وقيمة إحصائية $t=3.027$ وهي أكبر من المحسوبة 1.96، أما الفرضية الثانية والتي تنص على أن هناك تأثير ذو دلالة معنوية لرأس المال الهيكلي على الابتكار البيداغوجي لم تتحقق لأن مستوى المعنوية (0.508) أكبر من مستويات الدلالة $\alpha=0.01, \alpha=0.05$ ، و تصبح معادلة الإنحدار المتعدد مبينة في الشكل البياني:

الشكل البياني رقم (03) شكل الإنتشار



المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي spss20

4. المناقشة

من خلال استقراء الدراسات السابقة والتحليل للإطار النظري والتطبيقي توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- الابتكار البيداغوجي في الجامعات الجزائرية لا يزال محتشما ولا يلي الاحتياجات التنموية المستدامة، كما ينظر إليه من قبل الهيئة التدريسية على أنه مجموع الأنشطة والعمليات التي تتصف بالجدة في المناهج والطرق التدريسية داخل الصفوف الدراسية، بالرغم من اقتران الابتكار البيداغوجي بعمليات التغيير الجذري أو الجزئي للطرق التدريسية التقليدية التي تعتمد على منهج غير مرن وهو بمثابة التفرغ للمعلومات وصبها للطالب دون مراعاة المعارف والمكتسبات التي يحوزها، لذلك فإن العمليات التعليمية اليوم لابد أن تركز وتكرس لإسهام الطالب بشكل كبير في العملية التدريسية لأن المعلومات اليوم متاحة وذات وفرة على المواقع وشبكة الانترنت، فيجب أن تكون هناك علاقات تفاعلية في الصفوف الدراسية وتنوع في الأنشطة، كما على الإدارة خلق التحالفات مع المؤسسات الخاصة ليكون هناك ترابط بين الجانب العلمي والعملية ولتسهيل دخول عالم الشغل للطالب الجزائري.
- يعتبر رأس المال البشري في الجامعة من الكفاءات التي تحقق ابتكارات في شتى المجالات، وبما أن الطالب من أهم المخرجات الجامعية فإن خبرة الأستاذ الجامعي لابد أن تعكس الجودة في الطرق التعليمية والتقييم لهذا المورد، حيث جاءت الدراسة معنوية في إثبات دور الكفاءات والخبرات المتراكمة لهيئة التدريس كعنصر أساسي للعملية الابتكارية فالمناهج البيداغوجية، بحسب العينة المبحوثة فإن الكفاءة ومهارة التدريس هي بمثابة الفعالية الذاتية للأستاذ الجامعي ورغبته وقناعاته بالتوجه نحو الابتكار البيداغوجي.
- العلاقات الاجتماعية أو ما يعرف برأس المال الاجتماعي يعكس العلاقة التفاعلية بين الطالب والأستاذ، وطبعا هذه العلاقات تمكن الجامعة من إيجاد الحلول الإبداعية وترسخ الابتكار وفق ما يطرحه الطالب من مشاكل، لذلك جاءت العلاقة بين رأس المال الاجتماعي إيجابية وتحقق الابتكار البيداغوجي، من وجهة نظر هيئة التدريس.
- رأس المال الهيكلي في الجامعات يعبر عن الثقافات التنظيمية والفلسفات والعمليات وقواعد البيانات ونظم المعلومات والتكنولوجيا المتاحة، فهذه الدعائم لها أهمية كبيرة داخل المنظمات في تسهيل الأداء وتحقيقه بالجودة المطلوبة، لكن في دراستنا فشلنا في إثبات ذلك معنى ذلك أن هيئة التدريس تعتمد فقط على كفاءتها وقدراتها فبالرغم من توفير التدريب لكل الأساتذة تبقى هناك فجوات بين الابتكار والتدريس لذلك لابد من الاهتمام بالوسائل والعمليات التنظيمية أكثر، وتوفير البنى التحتية اللازمة لتعزيز الابتكار .

5. خاتمة

النهوض بالجامعات الجزائرية أصبح حتمية، في ظل التغيرات الحاصلة فالعالم اليوم يتسارع بشكل غير مسبوق، وما ساعد على ذلك الثورة الصناعية الرابعة ، وتحول الأفراد لعالم الرقمنة ، فمن غير الممكن التعليم بالطرق التقليدية في ظل الاقتصاد الجديد ، فأساس التقدم والتطور في الدول يرجع للمعرفة وللابتكار، وقاعدة الابتكار في الجامعات يبدأ من الطرق التدريسية، فقد أثبتت الدراسة أن رأس المال المعرفي بالجامعات الجزائرية متوفر بشكل متفاوت فالبعد البشري كفيل بالرفع من قيمة الجامعة، فهي تزخر بكفاءات لها القدرة على إحداث تغيرات في التعليم العالي، ولها الرغبة في تحديد الطرق التدريسية باستغلال رأس المال الاجتماعي بالتفاعل بين الطلبة والأساتذة، أما البعد الهيكلي فهنا في دراستنا يعكس عجز الإدارة من التسريع في العمليات الابتكارية فهذه التدريس تحتاج إلى دعائم مساعدة تعزي للابتكار البيداغوجي.

قائمة المراجع

- 1 Andrews, D., & Crowther, F. (2003, January). **3-dimensional pedagogy-the image of 21st century teacher professionalism**. *college year book* , 95-111.
- 2 Dost, M., Badir, Y. F., Ali, Z., & T, A. (2016). **The impact of intellectual capital on innovation generation and adoption**. *Journal of Intellectual Capital*, 17 (4), 675-695.
- 3 e. Penttilä, T. K., & Mertanen, L. K. (2020). **Developing innovation pedagogy approach**. *ON THE HORIZON*, 28 (1), 45-54.
- 4 grari, y., & benhabib, a. (2015). **L'innovation technologique comme outil pédagogique de développement de la formation dans le système éducatif algérien cas de la wilaya de tlemcen**. tlemcen.
- 5 HANDZIC, M., & ÖZTÜRK, E. (2015, February 01). **University Intellectual Capital: Measurement Model and Application**. *2nd International Symposium on Sustainable Development* , 740-747.
- 6 Jong, T. d. (2010). **Linking Social Capital to Knowledge Productivity An exploratory study on the relationship between social capital and learning in knowledge-productive networks** (Vol. 2). (P. Typesetting: Crest Premedia Solutions (P) Ltd., Éd.) Springer Uitgeverij.
- 7 kukulska. hulme, a., beirne, e., conole, g., costello, e., coughlan, t., ferguson, r., et al. (2020). **innovating pedagogy**. united kingdom: open university innovation report.

- 8lemaitre, d. (2018). **l'innovation pedagogique en question: analyse des descours de praticiens.** (a. i. universitaire, Éd.) revue internationale de pedagogie de l'enseignement superieur, 34 (1).
- 9Lilliefors, H. W. (1967). **On the Kolmogorov-Smirnov Test for Normality with Mean and Variance Unknown.** *Journal of the American Statistical Association*, 62 (318), 399-402.
- 10 Nunnally, J. (1978). **Psychometric Theory** (éd. 2ED). New York.
- 11 pelletier, p., & bechard, j.-p. (2003). **innovation pedagogique et enseignement superieur francophone:une analyse des strategies de diffusion web.** cahier de recherche OIPG, 2003 (001).
- 12 Secundo, G., Elena, S., Žilvinas Mart, P., & Leitner, K.-H. (2016). **An intellectual capital maturity model (ICMM) to improve strategic management in European universities".** *Journal of Intellectual Capital*, 16 (2), 419 - 442.
- 13 sharabati, a. a., jawad, s. n., & bounti, n. (2010). **intellectual capital and business performance in the pharmaceutical sector of jordan.** *journal of intellectual capital*, 48 (1), 105-131.
- 14 Theodore William, S. (1961). **Investment in human capital.** *The American Economic Review*, 51 (1), 1-17.
- 15 Tricot, A. (2017). **L'innovation pédagogique mythes et réalités.** Retz . Laboratoire Travail et Cognition: Université Toulouse.
- 16 أفكار سعيد خميس عطية. (08, 2018). **انموذج مقترح لإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي و متطلبات تطبيقه.** مجلة الإدارة التربوية ، 375-249.
- 17 الأمين حلموس. (2019). **دور إدارة المعرفة في إيجاد وتعزيز جودة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير بالأغواط** مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، 5 (1)، 385-405.
- 18 الشوم م. ق. (2007). **منهجية البحث العلمي و علم المكتبات وتحقيق المخطوطات** بيروت: دار الكتب العلمية.
- 19 الفيل م. ر. (2000). **البحث و التطوير و الابتكار العلمي في الوطن العربي في مواجهة التحدي التكنولوجي و الهجرة المعاكسة** الأولى (Éd.) الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.
- 20 بودلال ع، &، لكحل أ. (2015). **الإبداع و الابتكار في قطاع التعليم العالي بالجزائر الواقع و التحديات** /المجلة الجزائرية للمالية العامة(الخامس)، 23-40،
- 21 خالصة زواوي، و منصف بن خديجة. (2017). **دور التعليم الإلكتروني في تطوير راس المال الفكري للمؤسسات الاقتصادية** مجلة رؤى اقتصادية، 7 (2)، 236-247.
- 22 مدفوني م، &، زرقين ع. (2017). **الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل استراتيجي لتحسين جودة التعليم العالي في ظل إقتصاد المعرفة -دراسة حالة بعض الجامعات الجزائرية** . أطروحة دكتوراه منشورة . أم البواقي : جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.